تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة ص - الآيات : 1 - 11

ص والقرآن ذي الذكر ، بل الذين كفروا في عزة وشقاق ، كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ، وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ، أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب ، وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ، ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ، أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ، أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ، أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب ، جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب

( ص : 1 - 11 )

شرح الكلمات:

ص : هذا أحد الحروف المقطعة يكتب ص ويقرأ صاد الله أعلم بمراده به.

والقرآن ذي الذكر : أي أقسم بالقرآن ذي الذكر إذ به يذكر الله تعالى ما الأمر كما يقول هؤلاء الكافرون من أن النبي ساحر وشاعر وكاذب.

بل الذين كفروا في عزة وشقاق : أي أهل مكة في عزة نفس وشقاق مع النبي والمؤمنين وعداوة فلذا قالوا في الرسول ما قالوا، وإلا فهم يعلمون براءته مما قالوا فيه.

وكم أهلكنا قبلهم من قرن : أي كثيرا من الأمم الماضية أهلكناهم.

فنادوا ولات حين مناص : أي صرخوا واستغاثوا وليس الوقت وقت مهرب ولا نجاة.

وعجبوا : أي وما اعتبر بهم أهل مكة وعجبوا أن جاءهم منذر منهم محمد صلى الله عليه وسلم.

هذا ساحر كذاب : أي لما يظهره من الخوارق ولما يسنده إلى الله تعالى من الإرسال والإنزال.

أجعل الآلهة إلها واحدا : أي لما قال لهم قولوا لا إله إلا الله، فقالوا كيف يسع الخلائق إله واحد؟

إن هذا لشيء عجاب : أي جعل الآلهة إلها واحدا أمر عجيب.

وانطلق الملأ منهم أن امشوا : أي خرجوا من بيت أبي طالب حيث كانوا مجتمعين بالنبي صلى الله عليه وسلم وسمعوا منه قوله لهم قولوا لا إله إلا الله.

إن هذا لشيء يراد : أي إن هذا المذكور من التوحيد لأمر يراد منا تنفيذه.

في الملة الآخرة : أي ملة عيسى عليه السلام.

إن هذا إلا اختلاق : أي ما هذا إلا كذب مختلق.

أأنزل عليه الذكر من بيننا : أي كيف يكون ذلك وليس هو بأكبر منا ولا أشرف.

بل هم في شك من ذكري : أي بل هم في شك من القرآن والوحي ولذا قالوا في الرسول ما قالوا.

بل لما يذوقوا عذاب : أي بل لم يذوقوا عذابي إذ لو ذاقوه لما كذبوا بل آمنوا ولا ينفعهم إيمان.

أم عندهم خزائن رحمة ربك : أي من النبوة وغيرها فيعطوا منها من شاءوا ويحرموا من شاءوا.

أم لهم ملك السماوات والأرض: أي ليس لهم ذلك.

فليرتقوا في الأسباب : أي الموصولة إلى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاءوا أو يمنعوا الوحي النازل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأنى لهم ذلك.

جند ما هنالك مهزوم: أي هم جند حقير في تكذيبهم لك مهزوم أمامك وفي بدر.

من الأحزاب : أي من الأمم الماضية التي تحزبت على رسلها وأهلكها الله تعالى.